

الأرشيف الصحفي بين خصوصية الوثيقة الأرشيفية والممارسات الأرشيفية

The press archive between the privacy of the archival document and archival practices

د. لعربي نسرين¹،

¹ جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس ، (الجزائر)،

الإيميل: larabi.nesrine31@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025-07-01 تاريخ القبول: 2025-09-10 تاريخ النشر: 2025-12-20

ملخص:

موضوع الأرشيف الصحفي هو أحد المواضيع التي تجمع العديد من حقول العلوم الإنسانية نظرا لأهميته البالغة. تركز هذه الورقة البحثية على الأرشيف الصحفي الخاص بأحد المؤسسات الصحفية العمومية الجزائرية. تم اختيار هذه المؤسسة إنطلاقا من تجارب سابقة حول مواضيع لها علاقة بالطابع الوثائقي والتوثيقي لهذه المؤسسات. تركز هذه الدراسة على الممارسات الأرشيفية في مثل هذا النوع من المؤسسات من خلال الإستعانة بمنهج دراسة حالة و أداتي الملاحظة و المقابلة في جمع المعلومات. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الممارسات الأرشيفية في المؤسسات الصحفية نظرا لطبيعة الوثيقة الأرشيفية. لتخرج في الأخير بأن مصلحة الأرشيف الخاصة بجريدة الجمهورية من خلال مختصها تتبع ما هو متعارف عليه في الممارسات الأرشيفية عند معالجتها لوثائقها الأرشيفية المتنوعة.

كلمات مفتاحية: الأرشيف الصحفي؛ الممارسات الأرشيفية؛ الأرشيف الصحفي الإلكتروني؛ الإتاحة

Abstract :

The subject of press archives is one of the topics that brings together many fields of human sciences due to its extreme importance. This research paper focuses on the press archive of one of the Algerian public press institutions. This institution was chosen based on previous experiences on topics related to the documentary and documentary nature of these institutions. This study focuses on archival practices in this type of institution by using a case study approach and observation and interview tools in collecting information. This study aims to examine archival practices in newspaper institutions due to the nature of the archival document. Finally, it was concluded that the archives department of Al-Jumhuriya newspaper, through its specialists, follows what is generally accepted in archival practices when processing its various archival documents.

Keywords: Press archive; archival practices; Electronic press archive; Availability

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

الأرشيف هو ذاكرة أي أمة و أي مؤسسة مهما كان نشاطها لأنه يحفظ تاريخها و وثائقها، يلاحظ في الآونة الأخيرة أن المؤسسات الجزائرية بدأت تولي إهتماما كبيرا بالأرشيف خاصة في ظل التعليمات العليا الخاصة بالذاكرة و الأرشيف.

يكتسي الأرشيف الصحفي أهمية بالغة نظرا لأنه يجمع العديد من الحقول و القطاعات مثل علم المعلومات، الأرشيف، التاريخ و طبعا علوم الإعلام و الإتصال. تكمن أهميته في المساعدة على تكوين ركيزة مهمة تمد الباحثين بمعلومات مهمة تساعد في بحوثهم.

يتناول موضوع الدراسة الأرشيف الصحفي الخاص بجريدة الجمهورية الجزائرية الموجودة في عاصمة الغرب الجزائري وهران من زاويتين: تركّز الأولى على طبيعة و خصوصية الوثيقة الأرشفية الصحفية (عدد كامل، صور و مقالات) أما الثانية فتشير إلى الممارسات الأرشفية و طريقة المعالجة في مصلحة الأرشيف.

في خضم حتمية و إلزامية اللجوء إلى ما يعرف بالرقمنة التي تتوجه إليه حاليا جل القطاعات و المؤسسات في الجزائر مهما كان نشاطها، سنحاول التعرف على مكانة هذا المشروع و قدرته في تثمين الأرشيف الصحفي الإلكتروني.

الإشكالية

الأرشيف الصحفي هو مجموعة من الوثائق الأرشفية منظمة ومرتبة ترتيبا يسهل الوصول إليها وإلى الموضوعات التي تحفظها. يقوم الأرشيفي بمجموعة من الإجراءات الفنية و العلمية تتمثل في التصنيف والفهرسة والتكشيف والاستخلاص وغيرها وذلك لتسهيل عملية الرجوع إلى الأرشيف عند الحاجة.

إستنادا إلى ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي: كيف يتم تسيير الأرشيف الخاص بجريدة الجمهورية بولاية وهران ؟

وللإجابة على إشكالية الدراسة، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي طبيعة الوثائق الموجودة في أرشيف جريدة الجمهورية؟
- هل يتم تسيير الأرشيف من قبل متخصص ؟
- هل تقوم الجريدة بإتاحة أرشيفها على الخط؟

الفرضيات

- للإجابة على إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية يمكن إقتراح الفرضيات التالية:
- يتم تسيير الأرشيف الصحفي لجريدة الجمهورية وفق ما هو معمول به في تسيير الأرشيف عامة من المعالجة الفنية والعلمية وصولاً إلى التبليغ والإتاحة.
 - تحظى جريدة الجمهورية بعنصر بشري متخصص في تخصص الأرشيف.
 - تقوم جريدة الجمهورية بإتاحة أرشيفها على الخط.

أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية الأرشيف الصحفي في توثيق و تسهيل الوصول و الحصول على المعلومة وقتا الحاجة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على طبيعة الرصيد الأرشيفي لجرائد الجزائرية عامة و الجمهورية على وجه التحديد.
2. الوقوف على كيفية معالجة الأرشيف الصحفي نظرا لخصوصية الوثيقة الأرشيفية.

منهجية الدراسة وأدوات جمع المعلومات:

- المنهج : يهدف الإمام بكل جوانب الموضوع، إستعانت هذه الورقة البحثية بمنهج دراسة حالة نظرا لأنها تقوم بدراسة الممارسات الأرشيفية بأحد الجرائد الجزائرية الموجودة في مدينة وهران.
- أدوات جمع المعلومات: وظفت الدراسة كلا من الملاحظة في جمع المعلومات التي إقترنت بزيارة مصلحة أرشيف الجمهورية علاوة على المقابلة و ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على رئيس مصلحة الأرشيف.

1..الأرشيف الصحفي:

قبل التطرق إلى الأرشيف الصحفي لابد من الإشارة إلى أن الأرشيف في البداية الذي يعني حفظ الوثائق بهدف إسترجاعها في الوقت المناسب سواء للبحث في إطار علمي أكاديمي أو بهدف إشباع رغبات الإنسان. يحظى الأرشيف بقيمة إدارية، قانونية و تاريخية (خرفي، 2021، ص43).

يضم مجموعة الوثائق باختلاف أنواعها و أشكالها (صور، مقالات...), يتم تجميعها، معالجتها و حفظها عبر الزمن للرجوع إليها عند الحاجة (القندليجي، 2019، ص34)

1.1.. الوثيقة الأرشيفية

هي كل وعاء ووسيط يحمل و يحفظ مجموعة من المعلومات، تتميز بالتجمع الطبيعي، الترابط و الوحدة أي العلاقة التي تجمعها بالمجموعة التي تنتهي إليها (بوشتة. حبوش، 2022، ص232)

2.1.. الممارسات الأرشيفية

التحدث عن الممارسات الأرشيفية يقودنا إلى التحدث عن على المعالجة العلمية و الفنية للأرشيف. و نظرا لتعدد المدارس التي تناولت المعالجة الفنية و العلمية و دون الدخول في تفاصيل كل مدرسة سيتم الإشارة إليها ضمن العموم و عليه يمكن القول أن المعالجة الفنية تشمل كلا من :

- العمليات التحضيرية: و يقصد بها بها التجميع: وهي وضع الوثائق الأرشيفية في علب، الفهم الذي يساعد على التعرف على الوثائق إضافة إلى المعرفة و التعرف و هذا ما يرتبط بالوسائل التي تساعد في نجاح المعالجة العلمية و الفنية.

- المعالجة العلمية و الفنية: تركز على :

- ✓ عملية الدفع: التي تجمع بين الجانب الإداري و المادي وفق الشروط المتعارف عليها.
- ✓ التشخيص أي معرفة الرصيد الأرشيفي.
- ✓ الفرز: و هي الإحتفاظ بالوثائق الضرورية مع إمكانية الترميم و الصيانة إن تطلب الأمر.
- ✓ الحذف: ترتبط هذه العملية بقدرات و مهارات الأرشيفي في تحديد الوثائق التي يمكن الإستغناء عنها و وفق معايير قانونية طبعاً.
- ✓ التصنيف و الترتيب: و تعني ترتيب الحزم و العلب ترتيباً معيناً و تصنيفها حسب درجة الترابط.
- ✓ الترميز و التقييم: و هي إعطاء أرقام و رموز بهدف تسهيل عملية البحث.
- ✓ الحفظ و الصيانة: ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه العملية تبدأ منذ وصول الوثيقة الأرشيفية إلى مصلحة أو مركز الأرشيف مع ضرورة إحترام معايير الحفظ حتى يتسنى لنا الحفاظ على الوثيقة على أكبر قدر ممكن.

✓ إعداد وسائل البحث و التبليغ: هذه العملية هي ثمرة الجهد المبذول سابقا ، تساعد في تسهيل الوصول/الحصول على الوثيقة. تتنوع أدوات البحث مثل الفهرس و جداول الدفع(شواو، 2016-2017، ص 32).

2.. كيفية معالجة الأرشيف الصحفي الخاص بجريدة الجمهورية

2.1.. نبذة عن جريدة الجمهورية عامة ومصلحة الأرشيف خاصة

هي يومية جزائرية، يقع مقرها في مدينة وهران بالجزائر. تأسست في 29 مارس سنة 1963 باللغة الفرنسية ثم عربت تدريجيا. تتكون جريدة الجمهورية من مجموعة من المصالح، لكن هذه الورقة البحثية ستركز على مصلحة الأرشيف.

تنقسم مصلحة الأرشيف إلى مجموعة من الأقسام و يمكن ذكرها كالآتي:

- الأرشيف: يتفرع إلى جزء خاص بالصور و آخر يخص الأعداد الخاصة بجريدة الجمهورية و الجرائد الأخرى مثل *Echo d'Oran* بينما يحتوي الثالث على الجرائد الرسمية .
 - المكتبة: هي عبارة عن فضاء صغير، يضم مجموعة من الكتب باللغة العربية و الأجنبية التي لها علاقة بتخصص الإعلام و الإتصال أما تصنيفها فيعتمد على تصنيف ديوي العشري.
 - المتحف: تقسم جريدة الجمهورية هذا القسم إلى مجموعة من الأجنحة، يخص كل جناح موضوع معين مثل الشخصيات، المكنتات، الرياضة....
- التحدث عن مصلحة الأرشيف يقودنا إلى التحدث عن البنية الأرشيفية و التي يمكن القول بأنها تليق بحفظ الأرشيف شكليا.

2.2.. المعالجة العلمية والفنية للأرشيف الصحفي الخاص بجريدة الجمهورية

قبل الإشارة إلى الطريقة التي تتم بها معالجة الأرشيف الصحفي للجريدة الجمهورية ، و نظرا لخصوصية و طبيعة الوثيقة الأرشيفية الصحفية، هناك مجموعة من مراحل المعالجة العلمية و الفنية المتعارف عليها يمكن اختزالها نظرا لعدة أسباب أهمها طبيعة الوثيقة الأرشيفية، وعليه تتم المعالجة الفنية و العلمية للأرشيف الصحفي كالآتي:

- التجميع : يتم من خلال جمع الأعداد في ثلاثة نسخ، ثم تجميعها شهريا و سنويا و إرسالها إلى الجزائر العاصمة بهدف تجليدها ليتم أرشفتها.

- الدفع: تتم عملية الدفع يوميا إلى مصلحة الأرشيف بعد طباعة العدد، تحفظ نسخة في أرشيف الجمهورية و الثانية يتم إرسالها للتجديد كما سلف الذكر. لكن ما لفت إنتباهنا هو أن عملية الدفع تتم بدون أي وثيقة حسب ما هو متعارف عليه في عملية الدفع.
 - الإقصاء و الحذف: تصنف هذه الخطوة ضمن الخطوات الحساسة نظرا لأنه تتم عن طريق لجنة، أما في جريدة الجمهورية يتم بيعها لمصالح تقوم بإعادة رسكلتها واستخدامها بطرق جديدة. يساهم هذا الإجراء في إعادة استخدام المواد والحفاظ على الموارد الطبيعية بشكل فعال.
 - الترتيب و التصنيف: تركز هذه العملية على الترتيب الزمني بالنسبة للأعداد (شهري و سنوي) أما الصور فتترتب و تصنف حسب ما هو متعارف عليه في معالجة الأرشيف و ما يعرف بوحدة الوثائق نظرا لأنها تصنف حسب المواضيع و الشخصيات.
 - الحفظ: يتم حفظ الأعداد و الصور بشكل يومي ثم شهري (يتم إصاق كل عدد مع الآخر عن طريق غراء خاص) ثم سنوي أما الصور فيتم حفظها في علب يتم ترقيمها من القديم إلى يومنا هذا.
- كما يتم حفظ الأعداد أيضا في جهاز الحاسوب في ملفات منذ 2014 إلى يومنا هذا.
- وسائل البحث: تعتبر هذه المرحلة مهمة ومهمة جدا لأنها نتاج المعالجة العلمية و الفنية، تنقسم وسائل البحث في الجريدة إلى قسمين:
- التقليدية: سجل الجرد، البطاقات الفهرسية الخاصة بالصور، سجل الدفع و البطاقات التعريفية الخاصة بالعلب.
 - الرقمية: عند زيارة مصلحة الأرشيف، لوحظ أن هذه الأخيرة تستعين بالأعداد و الصور التي حفظت آليا و تم الإشارة إليها سلفا في عملية البحث و الإسترجاع.
- إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن المعالجة العلمية و الفنية لأرشيف جريدة الجمهورية تخضع لما هو معمول به في الأرشيف نوعا ما، لكن و مع ذلك فإن البطاقات التعريفية المصاحبة للعلب هو أمر لا ينصح به في الأرشيف خاصة عندما يتعلق الأمر بالوثائق الأرشيفية ذات خصوصية معينة لكن هذا لا ينطبق على أرشيف الجريدة كما أنه عند إستفسارنا عن هذه النقطة أجابت الأرشيفية أن عملية البحث في الأرشيف هي مقتصرة فقط على كل من رئيس المصلحة و الأرشيفية.

2.1.. الأرشيف الإلكتروني والأرشفة الإلكترونية (مشروع رقمنة الأرشيف).

بما أن جريدة الجمهورية هي جزء من المجتمع و تتأثر بالبيئة المحيطة بها فإنها أمام ضرورة حتمية للتوجه إلى البيئة الرقمية. تقوم حاليا جريدة الجمهورية بمشروع عنونته "مشروع منصة رقمنة أرشيف الجريدة"، يركز المشروع على الخطة الآتية:

- إقتناء الوسائل و المعدات من مسحات ضوئية، برامج معالجة النصوص، وسائط التخزين...
- إنشاء المنصة الرقمية.
- تدريب الموظفين.
- نقل الأرشيف إلى المنصة .
- عملية الإختبار.
- تشغيل المنصة.

2.2.1.. أهداف المشروع

تهدف جريدة الجمهورية من خلال هذا المشروع إلى :

- تحويل الأرشيف التقليدي إلى الرقمي و هو بالفعل ما تقوم به حاليا ، فقد بدأت مصلحة الأرشيف برقمنة الصور ووضعها في ملفات.
- إطلاق منصة رقمية لإتاحة الأرشيف الإلكتروني.
- مساعدة المستخدم في الوصول إلى الوثائق التي يبحث عنها.
- الحصول على عائدات مالية من خلال الإشتراك.
- المنافسة مع المؤسسات الإعلامية

الخاتمة:

خلاصة لما سبق يمكن القول أن جريدة الجمهورية تعطي أهمية بالغة لأرشيفها عامة و عملية المعالجة على وجه التحديد. و يعود هذا إلى كونها مؤسسة عمومية تحتوي على أرشيف متنوع يجمع بين الأعداد (لا يقتصر على أعداد الجمهورية فقط و إنما هناك أعداد لجرائد أخرى كما سلف الذكر)، صور و حتى ماكنات و الدليل على ذلك وجود المتحف و إهتمام جريدة الجمهورية بها خاصة من خلال الندوات و الزيارات الدائمة له من مختلف القطاعات.

لوحظ من خلال الزيارة الميدانية أن مصلحة الأرشيف من خلال مختصمها أن تقوم بمعالجة الأرشيف بشكل دوري للحفاظ عليه من جهة و مساعدة المستفيد في الحصول و الوصول إلى الوثيقة التي يبحث عنها من جهة أخرى بالرغم من ملاحظات ما يمكن قوله قاب قوسين "بعض الهفوات" في الممارسات الأرشيفية.

أشارت الورقة البحثية أيضا إلى مشروع رقمنة الأرشيف الذي يخطو خطواته الأولى في العمل. يظهر من خلال خطة عمل و أهداف الجمهورية أن جريدة الجمهورية لا ترمي إلى الرقمنة فقط و إنما تذهب إلى أبعد من ذلك و ما يعرف بما بعد الرقمنة و الإتاحة و نأمل كثيرا مواصلة هذا المشروع و نجاحه نظرا للقيمة العلمية التي سيضيفها للباحثين في مجال الأرشيف و الميادين المشابهة في علم المعلومات و مساعدتهم.

وللإشارة فإن موضوع الأرشيف الصحفي هو موضوع شيء و متنوع يحتاج إلى دراسات و دراسات العديد سواء من ناحية العنصر البشري و قدرته على التعامل مع الوثيقة الأرشيفية أو حتى من خلال طبيعة الوثيقة الأرشيفية أو حتى من خلال إتاحة الأرشيف الصحفي على الخط الذي يعتبر من مواضيع ساعد خاصة في ظل التوجه الجديد للمؤسسات الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع

1. القندليجي، عامر إبراهيم. (2019)، التوثيق الإعلامي و الأرشيف الصحفي. دار اليازوري، عمان؛
2. خرفي، خليصة. (2021). علاقة المخطوطات و الوثائق الأرشيفية بالبحث العلمي. مجلة "آفاق فكرية"، الجزائر: جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، المجلد 09 (العدد 01)، ص. 37-52. على رابط المجلة: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/157665>
3. بوشة، رحمونة. حبوش آيت ، حميد . (2022). الوثيقة الأرشيفية و أهميتها الإدارية و التاريخية. مجلة "الحوار المتوسطي"، الجزائر: جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، المجلد 13، (العدد 01)، ص. 229-253 على رابط المجلة: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184669>
4. شواو، عبد الباسط. (2016-2017). التقنيات الأرشيفية الحديثة في ظل بيئة رقمية متغيرة (الأدوار و المهام). على الرابط: <https://fr.slideshare.net/slideshow/ppt-998a/266747894> (تاريخ التصفح: 2024/05/15 على الساعة 18 سا و 57 د)